

العنوان:	تداولية تركيب النهي في سورة طه
المصدر:	مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية
الناشر:	الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا
المؤلف الرئيسي:	محمد، معاذ وليد حسن
المجلد/العدد:	مج28، ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	إبريل
الصفحات:	360 - 385
:DOI	10.33976/1442-028-002-016
رقم MD:	1054707
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الآيات القرآنية، الوظائف التداولية، التفسيرات القرآنية، البلاغة العربية، النحو العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1054707

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

أسلوب APA

محمد، معاذ وليد حسن. (2020). تداولية تركيب النهي في سورة طه. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج28، ع2، 360 - 385. مسترجع من <http://1054707/Record/com.mandumah.search/>

أسلوب MLA

محمد، معاذ وليد حسن. "تداولية تركيب النهي في سورة طه." مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج28، ع2 (2020): 360 - 385. مسترجع من <http://1054707/Record/com.mandumah.search/>

تاريخ الإرسال (2019-01-12)، تاريخ قبول النشر (2019-03-16)

* 1

أ. معاذ وليد حسن

اسم الباحث:

اللغة العربي- الآداب والعلوم الإنسانية-
الجامعة الأردنية-الأردن

1 اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Muath.qaryoti@gmail.com

تداولية تركيب النهي في سورة طه

الملخص:

يتناول هذا البحث تراكيب النهي في سورة " طه " من الوجهة التداولية، فتعرّف النهي لغة واصطلاحاً، وتبين أهميّة النهي في الدراسات اللغوية والبلاغية، وموقعه من نظرية الأفعال الكلامية، وتحلّل ستة مواضع من سورة طه اشتملت على تركيب النهي. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن قصديّة تركيب النهي في سياق الآيات ووظائفه التداولية، موضحةً إلى أي مدى يؤدي السياق اللغوي والمقامي دوراً في فهم وإبلاغ الوظائف التداولية في هذا الأسلوب الإنشائي الطلبي. وتفيد هذه الدراسة من المنهج الوصفي، متكئة على نظرية الأفعال الكلامية، مستفيدة من التفسير البيانيّة. وخلصت الدراسة في نتائجها إلى أنّ أهمّ وظائف تركيب النهي تتمثّل في: التطمين (الموضع الأول)، التصبر (الموضع الثاني)، التطمين (الموضع الثالث)، الالتماس (الموضع الرابع)، المواساة (الموضع الخامس)، بيان العقاب (الموضع السادس).

كلمات مفتاحية: تركيب النهي، أساليب، التداولية، سورة طه، دراسات قرآنية.

Pragmatics of Prohibition Structure in Surat Taha

Abstract:

This research investigates prohibition structures in *Surah Taha* from a pragmatic perspective, in order to explore the indirect Qur'anic meanings, i.e. the intended meanings and the pragmatic functions of applying the prohibition structures into the Qur'anic discourse. The research consists of two main parts; the first part is devoted to handle theoretical issues related to the identification of the notion and the term of prohibition, the clarification of the importance of prohibition into linguistic and rhetorical studies, and the clarification of prohibition status into the Theory of Speech Acts. The second part is devoted to the analysis contextual use of prohibition structures via *Surah Taha*. The data of analysis consists of six Qur'anic verses were selected from *Surah Taha*. The research shows, among its other conclusions, prohibition structures serve the addresser to convey contextually his intentions precisely and powerfully. The research, reveals, also, that prohibition structures implicates pragmatic functions, namely, tranquility (verses: 1 and 3), patience (verse 2), solicitation (verse 4), consolation (verses 5) and sequences (verse 6).

Keywords: Prohibition structure, styles, pragmatics, *Surah Taha*, and Qur'anic Studies.

المقدمة:

يحمل القرآن الكريم رسالة الخالق عز وجل إلى الناس كافة، فعكف عليه العلماء بالوسائل المتاحة في كل عصر لاستنباط أحكامه وفهم دلالاته ومعانيه، ولا يزال مصدرا خصباً للنظر المعمق في سوره وآياته كافة، تعميقاً لاستيعاب معانيه. وربما يسهم تطور العلوم اللغوية، ومنها التداولية، في إلقاء الضوء على معاني وجوانب لم يُلتفت إليها في أنظار الدارسين، لتسهم في رفد العربية ونظامها اللغوي، على المستوى التداولي تحديداً، بمعانٍ وأساليب جديدة.

ومن المعلوم أنَّ أسلوب النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية التي استُخدمت في التعبير عن المعاني في الخطاب القرآني، ومع ألتفات الدارسين إلى هذه الأساليب في الخطاب القرآني في العموم إلا أنَّ القليل منهم شغل بها من الوجهة التداولية، ولذلك فإنَّ هذه الدراسة تتجه إلى تناول استعمال تركيب النهي في العربية الفصيحة والقرآن الكريم بعامّة، وتعميق بحثها في سورة "طه"- التي تُعدّ من النماذج القرآنية التي شغلت الباحثين على اختلاف تخصصاتهم- وصولاً إلى وظائف هذا الأسلوب التداولي.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من سعيها إلى الاستفادة من نظريات تداولية في مشاركة دارسي القرآن الكريم بعامّة، ودارسي السورة بخاصة، النظر في الكشف عن مكنوناتها. فضلاً على ذلك فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى تقديم فهمٍ أعمق لهذا الأسلوب الإنشائي الطلبي، وفتح الباب على مصراعيه للدراسات المستقبلية في الكشف عن وظائف هذا الأسلوب التداولي في سور أخرى لتأكيد الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأسلوب الإنشائي الطلبي (تركيب النهي) في ضوء نظريات أفعال الكلام، وفق خطوات إجرائية تستقرئ تراكيب النهي في نص سورة، ومستتبطة معانيها المتضمنة ووظائفها التداولية، ومقابلتها بأنظار المفسرين والبلاغيين واللغويين.

وتعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل تركيب النهي في نماذجها المنتخبة من سورة "طه"، وتقيد من نظرية الأحداث الكلامية لـ (أوستين وسيريل)، التي تعنى بتقسيم الأفعال الكلامية وأساليبها ووظائفها، إذ إنَّ فهم النهي لا يتحقق إلا في السياق المقامي؛ لأنه من الإجراءات التداولية المهمة. حيث يتجاوز المعنى المباشر الحرفي أو الدلالي إلى متضمن الخطاب في توظيف النهي، وصولاً إلى القدرة الإنجازية والتأثيرية فيه.

وليحقق البحث أهدافه فقد اشتمل على المطالب الآتية:

- تعريف بالتداولية: المصطلح والمفهوم، والنظريات، والمجالات البراغماتية.
- تعريف النهي (المصطلح والمفهوم)، عند القدماء والمحدثين.
- النهي بين البلاغة العربية والتداولية.
- تركيب النهي نحويًا في العربية.
- تركيب النهي في الخطاب القرآني وصولاً إلى خصوصية بنية التركيب النحوي في سورة طه.

الدراسات السابقة:

1. أجرى "الكوفحي، يوسف" دراسة بعنوان "الأبعاد التداولية للخطاب القرآني في سورة المائدة" (رسالة ماجستير). قدم فيها مدخلاً نظرياً عرّف به التداولية والخطاب، متناولاً أبعاد الخطاب التداولي في سورة المائدة، موزعة على فصولها، واقتصرت على دراسة الأفعال الكلامية والاستلزام الحوارية والججاج. أما البحث الحالي فيتناول الوظائف التداولية لأسلوب النهي في الخطاب القرآني.

2. وأجرى "الكواز، محمد كريم" بحثاً بعنوان "البلاغة التداولية: تطوير للجانب الكلامي من البلاغة العربية". نُشر في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية. العدد 3. 2002. تتبع فيه الباحث الجانب الكلامي من البلاغة العربية، باعتبار أن نشأة البلاغة خطابية كلامية، فسلط الضوء على نشأة البلاغة: تطورها وتجديدها، حتى وصولها إلى التداولية. أما دراستنا فهي دراسة تطبيقية تداولية لأسلوب النهي في سورة طه.
3. كما أجرى "الشريف، بلال إبراهيم" دراسة بعنوان "الوظائف التداولية للنهي في القرآن" رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2011، عمّدت الدراسة إلى تفسير الآيات المدروسة، ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، ثم الحديث عن وظائف النهي التداولية الموجودة في الآيات. أما هذا البحث فإنه يسعى إلى بيان أثر الوظيفة التداولية في تشكيل خصوصية التعبير في أسلوب النهي في سورة طه معتمداً على نظرية الأفعال الكلامية عند "أوستن" و"سيرل".
4. وأجرى "أفندي، زين" دراسة بعنوان: "الاستفهام في سورة النحل: دراسة تحليلية تداولية لأفعال الكلام"، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، أندونيسيا، 2011، تناولت الدراسة الآيات التي تتضمن الاستفهام في سورة النحل، وتحليلها من منطلق تداولية الأفعال الكلامية. أما هذا البحث فإنه يتناول أسلوب النهي في سورة طه. هذا، ولم يعثر الباحث _فيما اطلع عليه_ على دراسة تداولية الأفعال الكلامية لأسلوب النهي في سورة طه.

المبحث الأول: تعريف التداولية

التداولية في اللغة من (دول)، وعند ابن فارس: الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدلُّ على تحول الشيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء.

أما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان (1).

وقال ابن منظور مستنداً إلى التهذيب في مادة (دُول) قال: مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء. قال والدولة بالضم في المال: يقال: صار الفيء بينهم يتداولونه، يكون مرة لهذا ومرة لهذا (2).

فالتداولية: مصدر صناعي من الفعل تداول. ومن خلال بحث المعنى المعجمي لهذه اللفظة فإنها جاءت من "دال يدول، أي انتقل من حال إلى حال، وأدال الشيء جعله متداولاً... وتداولت الأيدي الشيء، أخذته هذه مرة وتلك مرة" (3).

وفي الاصطلاح: هي اتجاه في الدراسات اللسانية، تفرّع من علم الدلالة (علم المعنى)، ويُعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، وتتبع دراسة المعطيات اللغوية المتعلقة باللفظ، والمضامين والدلالات التي يفرضها السياق (4). فهي تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمعنى وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولاً إلى المعنى (5).

وهي مبحث من مباحث الدراسات اللسانية تدرس كيفية فهم الناس للخطاب وإنتاجهم لفعل تواصلية أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس؛ لذا نجد بعض الباحثين قد جعلوا للمعنى ثلاثة مستويات: المعنى اللغوي الذي يؤخذ مباشرة من دلالة الكلمات والجمل، ومعنى الكلام وهو المعنى السياقي، والمعنى الكامن أو الموجود بالقوة وهو معنى المتكلم (6).

فلو سألك شخص هل هذا الولد ابنك؟ فإنَّ المعنى اللغوي في المستوى الأول قد لا يصل بك إلى مراد المتكلم في المستوى الثالث، أي المعنى الكامن خلف هذا السؤال، فهل المتكلم يريد منك إجابة بنعم أو لا؟ أم أنه خرج عن المعنى في المستوى الأول إلى معنى آخر كأن يعبر لك عن المدح في حسن تربيته وأخلاقه؟ أو الذم بسبب سوء تصرفاته؟ أو الإعجاب بنباهته؟ فالمستوى الثاني (المعنى السياقي) هو حلقة الوصل بين المعنى اللغوي والمعنى الكامن، وهو الجسر الذي من خلاله نعبر إلى المعنى الكامن.

ويتوضح ذلك بتعريف ديكرود Ducrot للتداولية بأنها: "تأثير المقام على المعنى، فالتداولية تدرس كل ما في معنى الملفوظ المرتبط بالمقام الذي قيل فيه، لا بالتركيب اللساني الذي استعمل فيه" (7). ونجد أن فرانسواز أرمينكو (Francoise

(1). ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (دُول)، (ج2/ص314).

(2). ابن منظور، لسان العرب، (دول)، (ج11/ص252). وينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (دول)، (ج1/ص1000). والرازي، مختار الصحاح، مادة (دول)، (ج1/ص109).

(3). ابن منظور، لسان العرب، مادة (دول)، (ج11/ص252). وينظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة (دول)، (ج1/ص109). ينظر: أحمد الزيات/ إبراهيم مصطفى/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، المعجم الوسيط، مادة (دول)، (ج1/ص304).

(4). السيد، عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات، (ص119).

(5). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (ص14).

(6). Thomas, J. 1996): Meaning in Intraction. An Introduction to Pragmatics. Longman London an New York. P. 2. ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (ص13).

(7). DECROT & TODOROV: NOUVEAU DICTIONNAIRE NCYCLOPEDIQUE DES SCIENCES DE LANGAGE, PARIS.

P 131. ينظر: التجاني، التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم. مقاربة تداولية للمثل الشعبي، (ص2).

(Armingaud) ركزت من خلال كتابها على مفهوم الفعل، والسياق، والإنجاز، ثم نجد اهتماماً واضحاً بالرموز الإشارية، وأفعال اللغة الكلامية، والمعنى التواصلية⁽¹⁾.

وتشمل التداولية معتقدات المتكلم ومقاصده وظروفه الداخلية، والوقائع الخارجية والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين⁽²⁾. وهو ما تكشف عنه التداولية بجلاء من خلال دراسة معاني المفردات أو العبارات في سياقها، إذ إنه من الأهمية بمكان دراسة المفردات والعبارات التي ينتجها المتكلم داخل السياق ومعرفة مكان التخاطب وزمانه، والظروف التي تحيط بالعملية التخاطبية لتتضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمتخاطب، كما تركز التداولية على نوعية العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين⁽³⁾. ومن التعريفات السابقة يُلاحظ أنها تلتقي في نقطة مفادها أن المعنى لا يكون متجلياً في الإطار اللفظي في بنيته التركيبية فحسب، بل لا بدّ أن يكون مقروناً بالمقام الذي قيل فيه، والسياق العام. لذلك نجد أن التداولية تعنى بعلم الاجتماع والمنطق والنفس للتوصل إلى المعنى التداولي المقصود على نحو أدقّ وأعمق.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ألفاظ مصطلح التداولية متعددة في الدراسات العربية مقابل المصطلح الغربي (Pragmatics) منها: والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، والتداولية. وأشيع هذه التسميات التداولية؛ لأنها الأقرب إلى مفهوم التداول للغة بين المتكلم والمخاطب أي التفاعل القائم بينهما في استعمال اللغة⁽⁴⁾.

نشأة التداولية:

يعدّ مصطلح التداولية مصطلحاً مستحدثاً ظهر في أواخر القرن العشرين على يد أوستين (Austin) وسيرل (Searle) وجرايس (Grice)⁽⁵⁾، بيد أن إرهاباته في اللغة العربية القديمة وعلومها كانت بارزة تُبَيِّن عن إدراكهم لها، وكثيراً مانجدهم يشيرون إلى مقتضى الحال بين المتكلم والسامع، ومدى فهمه للمنطوق، وتام الكلام، واكتمال الفائدة، نزولاً منهم عند قاعدة "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"⁽⁶⁾. كما تنبّه العلماء العرب لظاهرة "الأفعال الكلامية" وبحثوها في كتبهم تحت مباحث علوم البلاغة والمنطق وأصول الفقه والنحو وتوسعوا فيها، إذ إنهم بحثوا أسس التمييز بين الخبر والإنشاء⁽⁷⁾.

فهي بذلك مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المحدثين⁽⁸⁾. وهذه الظاهرة لها بعد تداولي في تراثنا العربي، حيث وضّح السكاكي خواص تركيب الكلام بقوله: "وأعني بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب جارياً مجرى اللازم له"⁽⁹⁾.

وفي ذلك إشارة إلى اقتصارهم على التراكيب الدالة المفيدة؛ لأنها مناط التواصل بين مستعملي اللغة، ويتجلى أيضاً في قول سيبيويه عن تصنيفه للجملة العربية دلاليّاً، قال: "فمنه مستقيم، حسن، مُحال، ومستقيم كذب، وما هو مُحال كذب"⁽¹⁰⁾ فالْمُحَال لا

(1) آل حماد، المقاربة التداولية (قضية لغوية)، (ص2).

(2) السيد، دراسات في اللسانيات، (ص120).

(3) بوقرة، نعمان، التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون، (ص83).

(4) نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (ص52).

(5) المصدر نفسه، (ص9).

(6) ينظر: صحراوي، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، (ص6).

(7) ينظر: صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (ص47).

(8) ينظر، صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (ص49-50).

(9) السكاكي، الإيضاح، (1/ 161).

(10) سيبيويه، الكتاب، (1/ 25).

يستقيم ولا يحسن؛ لعدم كفايته التواصلية، لذلك لا يعتد به في اللسانيات العربية.⁽¹⁾ فهو بذلك يرمي إلى التوافق ما بين اللغة والمنطق، أو ما بين الكلام والواقع، فهو بذلك يضع منهجاً للحفاظ على القاعدة والاستعمال، خاصة أن القاعدة نتجت عن الاستعمال.⁽²⁾

ومثال للتوضيح قولنا: افترس الغزال النمر، فهذه الجملة على مستوى التركيب مستقيمة نحوياً، لكنها خاطئة تداولياً لعدم توافقها مع المنطق والواقع.

ويؤكد أهمية أن يكون الكلام مفيداً ما جاء في ألفية ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم⁽³⁾

الفعل الكلامي:

ويسمى الفعل الكلامي (أو فعل الخطاب أو الفعل الإنجازي)، ويقصد به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينة، غايته تغيير حال المتخاطبين. إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ. ويعد أوستن مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الآن، فهو بهذه النظرية يتصدى للرد على فلاسفة الوضعية المنطقية الذين يرون اللغة أداة رمزية تشير إلى الوقائع الموجودة في العالم الخارجي ولا عمل للغة يعتد به عندهم إلا وصف هذه الوقائع بعبارات إخبارية يحكم عليها بعد بالصدق أو الكذب بحسب مطابقتها للواقع أو عدمه. أما العبارات غير الإخبارية فهي عندهم زائفة ولا يعتدون بها؛ لأنهم لا يجدون من وقائع العالم ما تطابقه أو يطابقها، فأنكر أوستن ذلك وأطلق عليه المغالطة الوصفية؛ لأنه قد تتشابه العبارات الوصفية في التركيب مع عبارات أخرى لكنها لا تصف شيئاً في الواقع الخارجي ولا تحتل الصدق أو الكذب. فإذا رأيت أن توصي بشيء من مالك لجهة ما، قلت: أوصي بثلاث مالي لدار الأيتام، وإذا قيل لك في جمع زوجتك ابنتي، فقلت: قبلت، ومثل هذه العبارات ونحوها لا تصف شيئاً من وقائع العالم الخارجي ولا تحتل الصدق والكذب، بل بمجرد النطق بها تتجزأ فعلاً كإنجاز فعل التوصية (أوصي) فالفعل هنا ليس مجرد كلام بل هو فعل كلامي. ومن هنا يظهر تمييز أوستن بين نوعين من الأفعال، الأولى: إخبارية تكون صادقة أو كاذبة حسب مطابقتها للواقع، والأخرى: أدائية تتجزأ أو تؤدي بها في ظروف معينة أفعالاً.⁽⁴⁾

وجعل (سيرل) للفعل الكلامي شروطاً لنجاحه عن طريق اقتراح نمذجة لهذه الشروط وهي تعنى بالظروف ومنزلة المشاركين في الفعل اللغوي ومقاصدهم والآثار التي من شأنه إحداثها.⁽⁵⁾

لقد أصبح مفهوم الفعل الكلامي speech Act نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، لذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوصل أفعالاً تداولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازية illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ)، وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). فالغرض من الفعل الكلامي التأثير في المخاطب لتحقيق إنجاز⁽⁶⁾. فتكون الأفعال الأدائية حسب كلام أوستن

(1). صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (ص52).

(2). زرال، إرهافات التداولية في التراث اللغوي العربي، (ص 68).

(3). ابن مالك، ألفية ابن مالك، (9/1).

(4). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص61 - 62).

(5). ينظر: مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، (ص8). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص59).

(6). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص66). ينظر: الحسن، علم الدلالة السيميائية والبراجماتية في اللغة العربية، (ص179-181).

نوعين: أدائيات صريحة (explicit)، وأدائيات أولية primary، وذكر لهما مثالين هما: الأول: أعدك أن أكون هناك. والثاني: سأكون هناك.

فالمثال الأول صريح الدلالة على الوعد، والثاني قد يكون وعدا وقد لا يكون. لكن لو قال لك أحد: والله لا أذهب إلى هذا المكان حتى تذهب أنت، فقلت له: سأكون هناك، كان قولك وعدا. لذلك فإن الأدائيات الضمنية تعتمد اعتمادا أساسيا على المقام؛ لأنه من خلاله يحكم عليها أنها أدائية أو ليست أدائية. فالأدائيات الصريحة أيسر لأنها تعلن عن نفسها في السياق الذي تقال فيه. (1)

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها أوستن في التمييز بين الأفعال الأدائية والإخبارية، إلا أنها لا تزال غير كافية للتمييز بينهما، فالشروط التي وضعها للأفعال الأدائية تنطبق عليها شروط الأفعال الإخبارية.

ثم توصل إلى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في الوقت نفسه الذي ينطلق منه بالفعل الكلامي، أي هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، صارت تعد خصائص للفعل الكلامي، وهي: أنه فعل دالّ (اللفظي)، إنجازي، تأثيري. (2) ف(الدالّ) هو اللفظ أو القول الذي يمكن إدراك معناه المعجمي، و(الإنجازي) هو الفعل المتضمن في القول، و(التأثيري) وهو الفعل الناتج عن القول والمترتب عليه لا سيما إذا كان فعلا ناجحا.

ووضع أوستن تصنيفاً للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية (illocutionary force) إلى خمسة أصناف لكنه يرى أنها بحاجة إلى إعادة نظر حيث صرح بأنه غير راضٍ عنها، وهي:

أفعال الأحكام verdictives: مثل: يبرئ، يُقَدَّر، يعين، يقوم، يُشَخَّص، يحلّل. (3)

أفعال القرارات commissives: مثل: يأذن، يطرد، يجنّد، يحذّر، يصرّح، يُحَدِّث، يعتذر، ينصح. (4)

أفعال التعهد (commissives): وفيها يلزم المتكلم نفسه بشيء مثل: أعد، أتعهد، أقسم على، أقبل. (5)

أفعال السلوك behabitives: ويعبر بها عن رد فعل لسلوك الآخرين ومواقفهم ومصائرهم مثل: الاعتذار، والشكر، والتعاطف، والفقد، والمواساة، والتحية، والرجاء، والتحدي. (6)

أفعال الإيضاح expositives: وتستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة كـ: الإثبات، المطابقة، الملاحظة، التتويه، الإجابة، الاعتراض، الاستفهام، التشكيك، الموافقة، التصويب، لم يتمكن أوستن من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية لعدم كفاية تصويره، وعدم قيامه على أسس منهجية واضحة ومحددة؛ لوجود خلط بين المفاهيم وتداخلها وعدم تصنيف الأفعال على أساس راسخ إلا أنه وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية، وحدد الفعل الإنجازي الذي يعد مفهوما محوريا في هذه النظرية. (7)

ثم لحق هذه النظرية تطور على يد سيرل، فغدت نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية واضحة (intentional) وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة، وهو بذلك قد بنى على ما ابتدأه أوستن وأخذ يحكمه شيئا فشيئا.

(1). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص67).

(2). صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، (ص44).

(3). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص69)

(4). Austen, J.L: 1962, P. 154

(5). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص70).

(6). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص70).

(7). ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص71).

وأهم ما قام به (سيرل) هو تعديل التقسيم الذي قدمه أوستن للأفعال الكلامية، فجعله أربعة أقسام، أبقى على اثنين منها (الإنجازي، التأثيري) وجعل القسم الأول اللفظي قسمين: أحدهما الفعل النطقي (utterenp act) ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية. وثانيهما: الفعل القضوي (propositional act) وهو يشمل المتحدث به أو الخبر (Reference)، والمتحدث به أو الخبر (predication)، فالفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم دائماً مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب.⁽¹⁾

وظائف الفعل الكلامي:

للفعل الكلامي وظائف عدة، يمكن أن يشغلها في وقت واحد، إذ يمكن للمنطوق أن يكون إقراراً من الناحية الدلالية، ويكون استنكاراً من الناحية التداولية، وإذا كان الفعل الكلامي غير مباشر، فإنه قد يؤدي وظائف اجتماعية مثل: تحاشي المحظورات، والتحايل على حواجز غير مرغوب فيها، تغادي مطلب غير مبرر، أو خلق إمكانات واسعة تمكّن من الاهتداء إلى مخرج.⁽²⁾

¹. ينظر: نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، (ص72، 73).

⁽²⁾. ينظر: مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة، (ص42-43).

المبحث الثاني: أسلوب النهي

النهي في اللغة: ضد الأمر، تقول: نهَيْتُهُ عن الشيء، أنهاه نهياً، فانتهى عنه، وتناهى؛ أي: كفّ، ومنه تَنَاهَوْا عن المنكر؛ أي: نهى بعضهم بعضاً.⁽¹⁾ وقال الكفوي في كلياته: النهي: الزجر عن الشيء بالفعل أو بالقول.⁽²⁾

ونجد أنّ مادة "نهي" تدور حول المنع من الشيء، وطلب الكف عنه.⁽³⁾ والنهي مصدر "نهي"، وفي القرآن الكريم: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾.⁽⁴⁾

وفي الاصطلاح: عرفه سيبويه، قال: "لا تَضْرِبُ" نفياً لقوله: "اضْرِبْ".⁽⁵⁾ وجاء عنده في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها.⁽⁶⁾

وأورده ابن جنّي في اللّمع في باب حروف الجزم.⁽⁷⁾

ومعنى ذلك: أنّ الأمر هو الإيجاب، والنهي هو السلب أو نفي الأمر.

والصيغة التي تدل على النهي حقيقة، هي: "لا تفعل"، ويلحق بها في إفادة التّرك صيغ لفظية أخرى، منها:

- أسماء الأفعال: "مَهْ"؛ فإنّ معناه "لا تفعل"، و"صَهْ"؛ فإنّ معناه لا تتكلّم.
- الأفعال التي بصيغة الأمر، ومعناها النهي، مثل: دَرّ، ودَغ، واجْتَنَبْ، واترك ونحوها.⁽⁸⁾

وسيقصر البحث على صيغة النهي بـ "لا"؛ لكفاية الشواهد في سورة طه، ولأنها أشهر صيغة تفيد معنى النهي.

فللنهي إذا أداة واحدة، هي "لا" الجازمة، وتختص بالدخول على الفعل المضارع، فتفيد جزمه واستقباله، سواء كان المنهي عن فعل الشيء مخاطباً، أو غائباً، أو متكلماً. وتأتي لا الناهية من حيث جهة الخطاب على ثلاثة أشكال:

- الأول: للمخاطب، نحو قوله تعالى: أَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ [الممتحنة: 1]
- الثاني: للغائب، وهو كثير⁽⁹⁾، نحو قوله تعالى: أَأَلَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ [آل عمران: 28]
- الثالث: المتكلم، وهو قليل الشواهد، لا تكاد تستعمل، نحو: "لا أرىك ها هنا"، وقد ورد هذا المثال في كتب النحو العربي⁽¹⁰⁾، وقد يكون مقبولاً إذا كان الفعل مبنياً للمجهول، نحو: لا أَوْضَعُ موضعاً لا أحبّه.⁽¹¹⁾

والأصل في النهي أن يكون فيه استعلاء، فإذا انتفى ذلك فإنه يخرج عن معناه الحقيقي من النهي إلى الدعاء والتضرع، ومنه قوله تعالى: أَرَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [البقرة: 286].

(1). الفراهيدي، كتاب العين، (ج4/ص93). ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، (ج6/ص231). الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، (ج6/ص2517).

وابن فارس، مجمل اللغة، (ج1/ص844).

(2). الكفوي، الكليات. (ص: 903).

(3). ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهي).

(4). [المائدة: 79].

(5). سيبويه، الكتاب، (ج1/ص136). ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، (ج2/ص180).

(6). سيبويه، الكتاب، (ج3/ص8). ينظر: الحريري، ملحة الإعراب، (ج1/ص80). وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، (ج1/ص84).

(7). ابن جنّي، اللّمع في العربية، (ج1/ص132).

(8). الشوكاني، إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول، (ص109).

(9). الرّضي الإسترأبادي، شرح الكافية، (ج4/ص86).

(10). ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، (ج3/ص322). ينظر: الجباني، شرح الكافية الشافية، (ج3/ص1567).

(11). الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008، (ص309).

أما إذا كان بين متساويين، أو بعبارة ابن هشام "قولك لنظيرك غير مُستَعْلٍ عليه" سُمِّي التماساً، و"لا" التي للالتماس؛ نحو قولك: "لا تفعلْ كذا". وقد تجيء للتهديد كقولك لولدك أو عبدك: "لا تطعني" وليس المقصودُ بها هنا نهْيَه عن الطاعة، ولكن المقصودُ والمراد هو التخويف والوعيد؛ أي: إذا لم تطعني فسوف تعاقب على ذلك.

وكون النهي التماس أو دعاء أو تهديد هو مجاز، لا ينافي كونه في الحقيقة "نهياً"؛ لأن الصيغة المشتركة الوحيدة بين هذه الأساليب هي: "لا تفعل"، وهي الصيغة المُجمَع على إفادتها طلب الترك، وهذا مراد ابن هشام بقوله: "ولا فرق بين اقتضاء "لا" الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي، سواء كان للتحريم كما تقدم، أو للتنزيه...، وكونها للدعاء...، وكونها للالتماس".⁽¹⁾ والنهي يفيد الفور، بينما الأمر فمختلف فيه هل هو للفور أم للتراخي.⁽²⁾

النهي عند البلاغيين:

هو طلب الكف عن الفعل استعلاء، وصيغته (لا تفعل)، وهي صيغة حقيقية، وزاد الفقهاء فقالوا: وهي صيغة التحريم، وقيد الجرجاني النهي في تعريفه بقيدين، أحدهما: اشتراط الاستعلاء، والآخر: صيغة النهي، وذلك بقوله: "النهي: هو قول القائل لمن دونه: لا تفعل".⁽³⁾

وقال السكاكي: "إنَّ أصلَ استعمال "لا تفعل" أن يكون على سبيل الاستعلاء".⁽⁴⁾

وعرّفه عبد السلام هارون بقوله: "هو طلب الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن بـ (لا) الناهية".⁽⁵⁾

ويبدو واضحاً التقارب بين المعنيين: اللغوي، والاصطلاحي لكلمة (نهي)، فكلاهما يدلّان على الزجر، وطلب الكف عن فعل الشيء، بيد أنَّ المفهوم الاصطلاحي زاد على المعنى اللغوي في اعتبار المقام، إذ اشترط الاستعلاء؛ أي أن يُوجّه النهي من هو أعلى مرتبة إلى الأدنى، فالمخاطب يُمنع بقولٍ مخصوص من جهة المُخاطَب مع علوّ رتبته.

وقد تخرج صيغة النهي (لا تفعل) عن دلالتها الأصلية إلى معانٍ أخرى ضمن السياقات والقرائن والأحوال التي ترافق صيغة النهي، تخرجها عن دلالتها الحقيقية، وقد تنبّه النحاة والبلاغيون القدماء إلى ذلك،⁽⁶⁾ وأرادوا به أن يشيروا إلى مسألتين مهمتين في قضية خروج النهي إلى أغراض أخرى:

الأولى: السياق الذي قيل فيه النهي من حيث المخاطب والمتكلم وطبيعة العلاقة بينهما. والثانية: القرائن الحالية، أي؛ مجموعة الدلالات التي تُفهم من السياق. ويخرج النهي إلى معان بلاغية، هي:

1. الإرشاد والنصح:⁽⁷⁾ كقوله تعالى: **أُيَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ شَيْءٍ إِنْ بُدِّلَكُمْ سَوْرَةً**.⁽⁸⁾

2. التهديد: مثل: (لا تنته عن غيك).⁽⁹⁾

(1). ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ج1/ص326).

(2). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص154).

(3). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ج3/ص156)، والجرجاني، التعريفات. (ج1/ص248).

(4). الشوكاني، مفتاح العلوم، (ص320).

(5). هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، (ص15).

(6). ينظر: عتيق، علم المعاني، (ص83).

(7). ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني. (ص154). ينظر: عتيق، علم المعاني (ج1/ص86). والميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص231).

(8). [المائدة: 101].

(9). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). ينظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص154). ينظر:

عتيق، علم المعاني، (ج1/ص88). ينظر: الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص232).

3. التنييس: (1) كقوله تعالى: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون). (2)
4. التوبيخ: (3) كقول أبي الأسود الدؤلي: (4)
لا تته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
5. التحقير: (5) كقوله تعالى: (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم). (6)
6. التمني: (7) عندما يكون النهي موجّهاً إلى ما لا يعقل نحو: يا شمس لا تغيبي
7. التسلية والتصير: (8) نحو: لا تجزع فإن الله رحيم بعباده.
8. الدعاء: (9) ويكون عادةً من العبد لربه كقوله تعالى: (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة). [سورة الأعراف: 155-156].
9. الالتماس: (10) ويكون عادةً من الإنسان لمن هو أعلى منه، أو لمساويه، كقوله تعالى: (ابن أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (11)
10. التهكم والإهانة: (12) كقوله تعالى: (قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون). (13)
11. الندب: (14) كقوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا). (15)
12. الامتنان: (16) كقوله تعالى: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). (17)

موقع النهي من التداولية:

إن تركيب النهي كغيره من التراكييب الطلبية غالباً ما يؤدي معنى خارج إطاره اللفظي، حيث يتجاوز المعنى المباشر الحرفي أو الدلالي إلى متضمن الخطاب في توظيف النهي. ويتجلى ذلك وفق نظرية الأفعال الكلامية لدى أوستتن وسيرل بالنظر في

- (1). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص154). ينظر: عتيق، علم المعاني، (ج1/ص87). والميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص231). ينظر: مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، (ج3/ص345).
- (2). [التحريم: 7].
- (3). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص155). ينظر: عتيق، علم المعاني، (ج1/ص86). ينظر: الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص231). ينظر: مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، (ج3/ص345).
- (4). الدؤلي، شركة النشر والطباعة العربية، (ص231).
- (5). ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص155). وعتيق، علم المعاني، (ج1/ص87). ينظر: الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص232). ينظر: مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، (ج3/ص345).
- (6). [سورة الحجر: 88].
- (7). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). وعباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني. (ص155). وعتيق، علم المعاني، (ج1/ص85). والميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص231). ومطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، (ج3/ص345).
- (8). ينظر: المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، (ص79). ينظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (ص155).
- (9). ينظر: الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص232).
- (10). ينظر: الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص232).
- (11). [الأعراف: 150].
- (12). الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص233).
- (13). [المؤمنون: 108].
- (14). الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص236).
- (15). [الإسراء: 37].
- (16). الميداني، البلاغة العربية، (ج1/ص236).
- (17). [الأنعام: 141].

المستوى الأول إلى المعنى المباشر الدلالي المعجمي للألفاظ، ثم في المستوى الثاني ربطه بالسياق الذي جاء فيه، للتوصل في المستوى الثالث إلى المقصدية الكامنة في التركيب، وصولاً إلى رصد إنجازية الحدث الكلامي والتأثير فيه.

373 IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

على كل العبادات وتبليغ الرسالة من أعظمها، فكان جديراً أن يطلق عليه اسم الذّكر. ⁽²⁾ والمعنى الثالث هو أن يذكرنا لفرعون وقومه أنّ الله لا يرضى منهم الكفر، ويذكرنا لهم أمر الثواب والعقاب والترغيب والترهيب. والرابع أن يذكرنا لفرعون نعم الله وإحسانه إليه. ⁽³⁾ وجاء في زهرة التفاسير أنّ الذكر هو ذكر الآيات الدالة على أن الله وحده خالق السماوات والأرض والتي تدلّ على وجود الله وخلقه. ومعنى آخر وهو أن يذكرنا صفات الله تعالى الدالة على وحدانيته وتفرده بالعبادة، فقلوه: " في ذكري" أي في صفات الكمال والجلال. ⁽⁴⁾

ثانياً: السياق:

يعود موسى إلى مصر بعدما غاب عنها عشر سنين في مدين، فاصطفاه الله نبياً وهو في طريق العودة وشدّ أزره بنبوة هارون، وكلفهما بالذهاب إلى الطاغية فرعون ليدعوه إلى توحيد الله وعبادته وإتباع دينه بامتثال أوامره واجتتاب نواهيه، دونما توانٍ أو تباطؤ أو فتور، مع أنّ فرعون يريد قتل موسى، وموسى ما زال فاراً من فرعون، فتعلّل موسى عليه السلام ببعض العلل كما جاء في سورة القصص: (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني) ⁽⁵⁾، وقلوه في نفس السورة: (إني قتلت منهم نفساً وأخاف أن يقتلون) ⁽⁶⁾، لكنّ اصطفاء الله له واقع وحاصل، وأمره سبحانه نافذ، فقال له في سورة طه: (إنني معكما أسمع وأرى) ⁽⁷⁾، فتتجلى معاني الثقة بالله وحتمية تأييده ونصره.

ثالثاً: التحليل:

في قوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) يُلاحظ أن تركيب النهي في هذا السياق قد جاء بعد اصطفاء الله جل في علاه لنبيّه موسى عليه السلام (واصطنعتك لنفسي)، وهذا إعلامٌ له أنّه قد أعدّه لأمرٍ عظيمٍ، ممّا يجعله في حالة ترقّبٍ لهذا الأمر، فقلوه: (وَاصْطَنَعْتُكَ) معناه جعلتك موضع الصنعة ومقر الإجمال والإحسان، وقلوه لِنَفْسِي إضافةً تشريف، وعبر ب (النفس) عن شدة القرب وقوة الاختصاص ⁽⁸⁾. وفي ذلك إشعار للمخاطب بالعناية والحصانة فيطمئن، ثمّ إذا ما جاءه التكليف بالمهمة العظيمة المحفوفة بالخطر تصبّر وضبط انفعالاته. ولأنّ هذا الأمر عظيمٌ، شدّ الله من أزر موسى بأخيه هارون نبياً معه، مؤيداً إياهما بمعزتي العصا واليد، وفي هذا المقام نجد أن التكليف بتبليغ الرسالة حاضر، وأن هذا التبليغ محاط بالمخاطر، إذ المبلغ هنا هو الطاغية فرعون، وفي هذا ثقل كبير على موسى وهارون، لما فيه من مجازفة عظيمة، فموسى فارّ من فرعون الذي يأتمر بقتله، فكيف يذهب إليه ويدعوه إلى عبادة الله وحده؟ فجاء تركيب النهي عن التواني أو التقصير والتباطؤ في حمل هذه المهمة النبيلة السامية، إذ لا يستقيم التباطؤ والوهن مع هذا المقام، فالمهمة جليلة والرسالة عظيمة يلزمها التصبّر وهو ما يقصده الله في تركيب النهي (ولا تنيا في ذكري)، ليتحقق إنجاز الحدث الكلامي في ضبط مشاعر الخوف والمحافظة على الهدوء ورباطة الجأش،

(1). ينظر: المخزومي، تفسير مجاهد (ج 1/ص462). وينظر: الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج3/ص28). وينظر: الفيرواني، تفسير يحيى بن

سلام، (ج 1/ص260). وينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج18/ص312). وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (ج3/ص357).

(2). ينظر: الزمخشري، الكشاف، (ج3/ص65). ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (ج22/ص52). البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ج4/ص28).

ينظر: ابن حيان، البحر المحيط، (ج7/ص336). ينظر: المراغي، تفسير المراغي، (ج16/ص113).

(3). ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (ج22/ص52).

(4). ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، (ج9/ص4728).

(5). [القصص: 13].

(6). [القصص: 33].

(7). [طه: 46].

(8). ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج4/ص45).

أولاً: المعنى الدلالي للآية:

يطلب الله سبحانه وتعالى من موسى وهارون عليهما السلام أن يذهبا إلى الطاغية فرعون لدعوته إلى دين الله واتباعه، داعياً إياهما إلى عدم الخوف من الذهاب إليه؛ لأنه معهما يسمع ويرى، فيحفظهم من أي مكروه.

ثانياً: السياق:

جاء تركيب النهي (لا تخافا) في نفس السياق الذي سبق ذكره، والذي يتكلم عن اصطفاء الله لموسى نبيا مؤزراً بنبوة أخيه هارون، مصحوباً بالمعجزات، ثم يحدد الله لهما المهمة ووجهتها، الذهاب إلى الطاغية فرعون الذي عصا ربه، ليدعوا إلى عبادة الله وحده واتباع دينه بالأسلوب اللين، وهو ما يتضح في سورة النازعات، **ثُمَّ أَتَاهُ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَىٰ ۖ وَهَدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَشَّيَ ۖ** (2) وقد لوحظ تكرار تركيب النهي بصيغة مشابهة (لا تخف) و (لا تخافا)، لكن بسبب مختلف، فالأول جاء بعد مدّ جسور الثقة بين الله وموسى وهو متعلق بإظهار معجزات الله المتجلية في قوله: (سنعيدها سيرتها الأولى)، أما الثانية فمتعلقة بمهمة كلّها مخاطر قد تسبب الخوف إذا نسي موسى أنّ الذي كلّفه بالمهمة وهو صاحب القدرة حاضر موجود والمتجلى في قوله (إنني معكما أسمع وأرى). وبعد هذا التكليف صرح موسى وهارون عليهما السلام لرّب العزة عن خوفهما من طغيان فرعون فيتعجل بقتلهما (3)، فقال لهما الله: لا تخافا من ذلك؛ إذ إنني معكما وأنا من سيتولّى حمايتكما، فلن تغيبا عن سمعي وبصري. وأخبراه أنكما رسولان من عند الله واطلبا منه أن يرسل معكما بني إسرائيل لأنهم كانوا مستضعفين، وأن لا يعذبهم، وطبيعة هذا العذاب تفسره مواضع كثيرة في سور القرآن، **ثُمَّ أَتَاهُ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ ثُمَّ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** (4)، وإن لم يصدقكما فأرياه الآية التي معكما كدليل على نبوتكما وهي العصا واليد.

ثالثاً: التحليل:

بالنظر إلى السياق الذي جاء فيه تركيب النهي، فإنه قد جاء في نفس السياق الذي ورد فيه (ولا تتيا في ذكرى)، فالتحليل التداولي في (ولا تتيا) يؤيد قصديّة المخاطب في (لا تخافا)، فكلّ ما جاء في السياق المحيط بتركيب النهي يقودنا إلى تلك القصديّة. إذ نلاحظ أنّ موسى عليه السلام وأخاه هارون ما زالا منتهيين من ظلم فرعون وجبروته، ومقابلته وجهاً لوجه هي أشدّ لحظات الخوف بالنسبة لهما، فمع أنّ موسى عليه السلام يثق بقدرة الله وتأبيده، وهو الذي أراه الآيات وأيده بها ليواجه بها فرعون ولتكون دليلاً على نبوته، إلا أن الموقف رهيب لما طبع في النفس من جبروت ذلك الفرعون، ولما خبره فيه من عناد وقسوة قلب. فإله لم يأمرهما بالذهاب إلى فرعون الطاغية ليلبغاه الرسالة لعله يتذكّر ويعود إلى الصواب فحسب، بل وظف تركيب النهي بعد إقرارهما بالخوف من فتك فرعون بهما فقال لهما: (لا تخافا)، متبعاً تركيب النهي بجملة خبريّة مؤكّدة بمؤكّد واحد (إنّ) في قوله: (إنني معكما أسمع وأرى)، فأنزلهما منزلة الشاكّ ليرفع عنهما حالة الخوف، مع أنّهما نبيان عامر قلبهما بالإيمان والتسليم لأمر الله، وشبه الجملة (معكما) قد ساهمت في بث الطمأنينة لاستحضار معية الله القادر، و ذكر السمع والبصر لهما يزيد الاطمئنان إلى رعاية الله التي لا تغيب عنهما. إنّ هذا التركيب لا يمكن حمله على معناه الظاهر، فليس من المعقول مثلاً أن يكون

(1). [طه: 46].

(2). [النازعات: 18، 19].

(3). الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، (ج3/ص28).

(4). [البقرة: 49].

قصد المتكلم لآخر عطشان في وسط الصحراء: لا تعطش، هو المعنى الحرفي منه، إذ يقصد بذلك دعوته إلى الصبر، فالتعطش حاصل ولا يمكن دفعه.

وكذلك موسى وهارون خائفان وقد قالوا ذلك، فالمخاطب لا ينهما حقيقة عن الخوف فهو حاصل وواقع، لكنه يدعوهما إلى ضبط انفعالهما فيسيطران على خوفهما. فقلوه كما تقدم (واصطنعتك لنفسي)، و(بآياتي)، (أنت وأخوك)، كلها قد ساهمت في الكشف عن قصديّة المخاطب وهي التصبر، وساهمت كذلك في تحقيق إنجاز الحدث الكلامي في تركيب النهي. و هنا يمكننا القول إن تركيب النهي قد نجح في التأثير بالمخاطب، وإنجاز قصديته في بث التصبر عنده.

الموضع الرابع:

ثُمَّ أَنَا وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَتَطَّالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ ﴿٨٨﴾ نَفْعًا ﴿٨٩﴾ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٩٠﴾ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾

أولاً: المعنى الدلالي للآية:

أخذ: الأخذ: التناول (2). لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، أي لا تجذبهما بقوة، ولا تشدهما.

ثانياً: السياق:

بعدما نجى الله موسى ومن آمن معه، وأهلك فرعون وجنوده في اليم، اختار موسى سبعين رجلاً للذهاب إلى جبل الطور يناجي فيه الله، وليأخذوا التوراة، فتعجل موسى عن السبعين، فسأله الله (ما أعجلك عن قومك يا موسى ؟)، فيجيب بأنهم على مقربة منه وهم سيلحقون به، لكن سبقه لهم شوقاً وإرضاءً لربه، فبطلعه الله على ما حلّ في قومه الذين خلفهم مع هارون، فقومه قد عبدوا العجل وكانوا ستمئة ألف إلا اثني عشر ألف بقوا على الإيمان، والذي أضلهم السامري، فرجع موسى إلى قومه غاضباً من فعلتهم، حزناً لما سبيلهم من غضب الله، معاتباً إياهم، فتعللوا بأن الأمر لم يكن باختيارهم، فحلي آل فرعون التي التقطوها من اليم لم تكن حلالاً لهم كغنيمته في ذلك الوقت، فقال السامري احفروا حفيرة صغيرة فألقوها فيها حتى يرجع موسى، وقيل إن هارون من طلب أن تحفر حفيرة صغيرة فتلقى فيها حلي آل فرعون حتى يعود موسى فيضع رأيه فيها، ففعلوا، وكذلك فعل السامري.

فأخرج السامري عجلاً له خوار وقال لقومه هذا إلهكم وإله موسى، لكن موسى نسي فضل طريقه، فنهاهم هارون عن الشرك بالله، فهذا العجل لا يسمع الدعاء ولا يجيب، لكنهم أصروا على عبادته حتى يرجع موسى، فاعتزلهم هارون مع الذين بقوا على الإيمان. فلما عاد موسى ورآهم على ما هم عليه من الشرك غضب كثيراً، وعندما رأى هارون أخذ بلحيته ورأسه معاتباً إياه: لماذا لم تتبعتني؟ قيل أن المقصود هنا: لماذا لم تقاوتهم وأنت تعلم أنني لو كنت فيهم لقاتلتهم. وقيل أن المقصود: لماذا لم تلحق بي وتخبرني بفعلتهم؟ هل عصيت أمري؟ فقال له هارون: إني خشيت إن أنا أنكرت عليهم أن يفترقوا أحزاباً فيقتاتلون فتلومني على أنني

(1). طه: 83-96.

(2). الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج2/ص559). والرازي، مختار الصحاح، (ج1/ص14).

ثالثاً: التحليل:

الموضع الخامس:

أولاً: المعنى الدلالي للآية:

378 IUG Journal of Humanities Research ([Islamic University of Gaza](#)) / [CC BY 4.0](#)

ثانياً: السّياق:

ثالثاً: التحليل:

الموضع السادس:

أولاً: المعنى الدلالي للآية:

(1). [التوبة: 55].

(3). [طه : 115 - 119].

(5). الأزدی، تفسیر مقاتل بن سلیمان، 3/ 43. ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج18/ص383).

(6). ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج18/ص383 - 385).

ثانياً: السياق:

لقد أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام أن لا يأكلَ وزوجته من هذه الشجرة من قبل هؤلاء الذين نقضوا عهدك وتركوا الإيمان بي، فترك آدم العهد ولم يصبر أو لم يحفظ العهد. إذ عندما خلق الله تعالى آدم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا، وأمر إبليس فأبى استكباراً وعناداً، وأعلن العداوة لآدم وذريته، وهو ما توضّحه آيات في سورٍ أخرى، كما في قوله تعالى في سورة الإسراء: **أَوَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَسَجِدُ لِمَنْ خَلَقْتَنِي طِينًا ﴿٣٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٧﴾**^(١)، لذلك حذر الله آدم من إبليس وأوصاه أن يتخذهُ عدواً لأنه يريد بك السوء، فإياك أن تطيعهُ فيتسبب بخروجك من الجنة فتشقى، أي التعب والنصب في كسب الرزق من عملٍ وزرعٍ وحريثٍ ونحوه^(٢)، فلك في الجنة الطعام والشراب واللباس والماوى والوقاية من حرّ الشمس دون تعب وسعي له.

ثالثاً: التحليل:

بالنظر في السياق الذي جاء فيه تركيب النهي (فلا يخرجكما من الجنة فتشقى) نلمس فيه للوهلة الأولى قصديّة المُخاطب سبحانه في تحذير المُخاطب آدم عليه السلام، مضمون هذا التحذير الاحتراز من الوقوع في حبال إبليس وغوايته فيتسبب في نتيجة مفادها إخراجهُ وزوجهُ من الجنة فيعيش حياةً شديدة متعبةً خلاف التي يعيشها الآن في الجنة وقد ضُمن له فيها الرزق والملبس والظل. فليس المقصود بالنهي الخروج من الجنة، بل المقصود الحذر واتقاء طاعة إبليس ومكره فيتسبب بالخروج من الجنة. وهذا القصد مقبولٌ ومُسوَّغٌ من خلال السياق الذي جاء فيه، لكن ما يطمئنُّ إليه الباحث أكثر هو اعتبار قصديّة المُخاطب شيئاً آخر، وهو بيان عاقبة اتّباع من حذرهُ الله من اتّباعه، وقد أعلمهُ سابقاً بعداوتَهُ له. فهو بذلك يريه المال أو التأثير لفعلٍ أو ظرفٍ نتيجة حدثٍ سابق. فاتباع إبليس نتيجته الإخراج من الجنة التي ضُمن له فيها كلُّ سُبُل الراحة إلى حياة صعبة قاسية.

(١). [الإسراء: 61، 62].

(٢). البغوي، تفسير البغوي.

الخاتمة:

تناول الباحث في دراسته مواضيع مختارة من تراكيب النهي في سورة " طه " من الوجهة التداولية، معرّفًا النهي في اللغة والاصطلاح، ومبيّنًا أهميته في الدراسات اللغوية والبلاغية، وموقعه من نظرية الأفعال الكلامية، متبّعًا مادّته النظرية بتحليل ستة مواضيع من سورة طه اشتملت على تركيب النهي، ساعيًا إلى الكشف عن قصدية تركيب النهي في سياق الآيات ووظائفه التداولية. متبّعًا المنهج الوصفي، وامتكّنًا على نظرية الأفعال الكلامية، ومستفيدًا من التقاسير البيانية. وفي ضوء التحليل توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية هي:

- مع الثقات الدارسين إلى أسلوب النهي في الخطاب القرآني في العموم، إلا أنّ القليل منهم شغل به من الوجهة التداولية.
- من خلال نظرية الأفعال الكلامية توصل الباحث إلى وظائف في تركيب النهي، مستعينًا بخطواته من حيث المستوى الدلالي، والسياق، والتحليل الذي يتضمّن التفكيك ثم إعادة التركيب، لتتجلى بعد ذلك الوظيفة التداولية في تركيب النهي.
- من خلال التحليل التداولي في تراكيب النهي، توصل الباحث إلى وظائف تتفق مع ما توصل له العلماء سابقًا، سواء من البلاغيين أم من المفسرين. وأحيانًا توصل الباحث إلى وظائف لم يلتفت لها الدارسون من قبل.
- من خلال التداولية والإفادة من نظرية الأحداث الكلامية يتيح لنا الكشف عن معاني أعمق للنص المدروس، لا سيّما في الدراسات القرآنية، حيث توصل الباحث إلى نتائج وفق خطوات منهجية تمكّنه من إطلاق الأحكام من قاعدة صلبة، بعيدًا عن البحث السطحي أو المبثور عن سياقه، أو المنقطع عن جهود السابقين وما توصلوا له من نتائج.
- إنّ أهمّ وظائف تركيب النهي في المواضيع المختارة من سورة طه تتمثّل في: التطمين (الموضع الأول)، التصبر (الموضع الثاني)، التطمين (الموضع الثالث)، الالتماس (الموضع الرابع)، المواساة (الموضع الخامس)، بيان العقوبة (الموضع السادس).

المصادر والمراجع

- الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي (2002م)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1. بيروت: دار إحياء التراث.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (2001م)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (1992م)، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بوقرة، نعمان. (2006م). *التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون*، مجلة الرافد.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (1999م)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1997م)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مدور، محمد. (2014م). *الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية*، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (د. ت)، *اللمع في العربية*، تحقيق: فائز فارس، (د. ط) الكويت: دار الكتب الثقافية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- الجباني، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي أبو عبد الله جمال الدين (د. ت)، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- الحازمي، عليان بن محمد. (2003م). *علم الدلالة عند العرب (بحث محكم)*، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، 15 (27) ج2.
- آل حماد، ليلى. (2007م). *المقاربة التداولية (قضية لغوية) (بحث)*، منشورات جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا.
- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد البصري. (2005م). *ملحة الإعراب*، ط1. القاهرة: دار السلام.
- الحسن، شاهر. (2001م). *علم الدلالة السيمانتكية والبرجماتية في اللغة العربية*. ط1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (2000م). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د. ط) بيروت: دار الفكر.
- الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. (د. ت). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.
- الدؤلي، أبو الأسود. (1954م). *ديوانه*. تحقيق: عبد الكريم الدجيلي. ط1. بغداد: شركة النشر والطباعة العربية.
- الراجحي، عبده. (2008م). *التطبيق النحوي*. عمان: دار المسيرة.

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. (1999م). *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5. بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط1. بيروت: عالم الكتب.
- زرار، صلاح الدين. *إرهاصات التداولية في التراث اللغوي العربي*. مجلة الأثر، العدد الخاص، (أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب)، جامعة فرحات عباس، سطيف: الجزائر. 61-76.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (1987م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (د. ت). *زهرة التفاسير*. د. ط. بيروت: دار الفكر العربي.
- الزيات، أحمد و مصطفى، إبراهيم و عبد القادر، حامد و النجار، محمد. (د. ت). *المعجم الوسيط*. د. ط. القاهرة: دار الدعوة.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (د. ت). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. د. ط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السيد، عبد الحميد مصطفى. (2001م). *دراسات في اللسانيات*. ط4. عمان: دار الحامد.
- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (د. ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. د. ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب. (1987م). *مفتاح العلوم*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (1998م). *كتاب الألفاظ*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر (1988م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الشرجبي، علي. (2002م). *تفسير البشائر وتنوير البصائر*. ط2. دمشق: دار البشائر.
- الرّضي الاسترأبادي. (1996م). *شرح الكافية*. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. ط2. بنغازي: منشورات جامعة قار يونس.
- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي. (1997م). *تفسير الشعراوي - الخواطر*. د. ط. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (2001م). *إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول*. تحقيق: سامي بن العربي الأثري. ط1. الرياض: دار الفضيلة.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1994م). *فتح القدير*. ط1. بيروت: دار ابن كثير، دمشق: دار الكلم الطيب.
- صحراوي، مسعود. (2005م). *التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي*. ط1. بيروت: دار الطليعة.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري. (2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- عباس، فضل. (1997م). *البلاغة فنونها وأفنانها - علم المعاني*. ط4. عمان: دار الفرقان.
- عتيق، عبد العزيز. (2009م). *علم المعاني*. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. (2001م). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالب الملقب بالمؤيد بالله (2003م). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1983م). *التعريفات*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط1. بيروت: عالم الكتب.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987م). *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د. ط. القاهرة: دار الفكر.
- الفرايدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (د. ت). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. د. ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005م). *القاموس المحيط*. تحقيق: مؤسسة الرسالة. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي (د. ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. ط3. بيروت: دار الجيل.
- قطب، سيد إبراهيم. (د. ت). *في ظلال القرآن*. د. ط. القاهرة: دار الشروق.
- القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي. (2004م). *تفسير يحيى بن سلام*. تحقيق: هند شلبي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي. (1988م). *الكليات*. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. د. ط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور. (2005م). *تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)*. تحقيق: مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله ابن مالك الجبالي أبو عبد الله جمال الدين. (د. ت). *ألفية ابن مالك*. د. ط. القاهرة: دار التعاون.
- مانغونو، دومينيك. (2008م). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*. ترجمة: محمد يحياتن. ط1. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د. ت). *تفسير الماوردي = النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المتوكل، أحمد. (1985م). *الوظائف التداولية في اللغة العربية*. د1. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي. (1989م). *تفسير مجاهد*. تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل. ط1. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.
- المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). *تفسير المراغي*. ط1. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

- المراغي، أحمد بن مصطفى. (1993م). *علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع*. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مطلوب، أحمد. (2006م). *معجم المصطلحات البلاغية*، ط1. بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- منظور ابن، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الإفريقي. (1994م). *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.
- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي. (1996م). *البلاغة العربية*. ط1. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
- نحلة، محمود أحمد. (2002م). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. ط 1. الإسكندرية: دار المعرفة.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين. (1964م). *شرح قطر الندى وبل الصدى*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط11. القاهرة: د. ن.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط6. دمشق: دار الفكر.
- هارون، عبد السلام محمد. (د. ت). *الأساليب الإنشائية في النحو العربي*. ط3. بيروت: دار الجميل.

Austen, J.L: (1962), P.154

aDECROT & TODOROV: NOUVEAU DICTIONNAIRE NCYCLOPEDIQUE DES SCIENCES DE LANGAGE, PARIS, P 131.

Thomas, J. 1996): Meaning in Intraction. An Introduction to Pragmatics. Longman London an New York. P. 2.